حتى إذا الليلُ ولّى، قالتا زَمَراً[١]:
قوما بِعَيْشِكُما، قد نوَّرَ السَّحَرُ[٢]
فقمتُ أمشي، وقامتْ وهي فاترةٌ،
كشارب الخمرِ بَطّى مشيَهُ السَّكَرُ
يَسْحَبْنَ خلفي ذُيولَ الخَزِّ آونَةً،
وناعمَ العَصْبِ[٣] كيلا يُعرَفَ الأثَرُ

بنفسي

[المتقارب]

بنفسيَ مَن شفّني[٤] حُبُّهُ،
ومَن حُبُّهُ باطنٌ ظاهرُ
ومَنْ لَسْتُ أصْبِرُ عن ذكره،
ولا هو عن ذِكرِنا صابرُ
ومَن إن ذُكِرنا جرى دمعُه،
ودمعي لِذِكْري له مائرُ[٥]
ومَن أعْرِفُ الوُدّ في وَجهه،
ويعرفُ وُدّي له النَّاظرُ

سمعي وطرفي

[البسيط]

يا صاحبيّ، أقِلّا اللَّوْمَ، واحتسبا[٦]
في مستَهامٍ[٧] رماه الشوقُ بالذِّكَرِ

---

(١) زَمَراً: صوتاً.
(٢) نوّر السحر: انبلج الفجر.
(٣) العَصْب: ضرب من الأثواب.
(٤) شفّني: أضناني.
(٥) مائر: جارٍ.
(٦) احتسبا: أي اطلبا الأجر من اللّه عزّ وجلّ.
(٧) المستهام: العاشق الولهان.

بـبـيـضـةٍ[١] كـمـهـاةِ[٢] الـرمـلِ، آنـسـةٍ،
مفتانةِ[٣] الدّلّ[٤]، ريّا الـخَلقِ[٥] كـالقـمـرِ
سَـيـفـانـةٍ[٦]، فُـنُـقٍ[٧]، جُـمٍّ مَـرافِـقُـهـا[٨]،
مـثـلَ الـمـهـاةِ تُـراعـي نـاعـمَ الـزَّهَـرِ
ممكورةِ[٩] الساقِ، غَرثانٍ[١٠] مُوَشّحُها[١١]،
حُسّانةِ الجيد، واللَّبّاتِ[١٢]، والشعَرِ
لـو دَبّ ذرٌّ رويـداً فـوق قَـرْقَـرِهـا[١٣]،
لأثّـرَ الـذّرُّ فـوقَ الـثـوب فـي الـبَـشَـرِ[١٤]
قـالـت قَـريـبـةُ، لـمَّـا طـالَ بـي سَـقَـمـي،
وأنـكـرتْ بـي انـتـقـاصَ الـسـمْـع والـبـصـرِ:
يـا لـيـتـنـي أفـتـدي مـا قـد تـهـيـمُ بـه
ببعض لحمي وبعض النقص عن عمري
قـد يـعـلـقُ الـقـلـبُ حُـبّـاً، ثـمّ يـتـركـهُ
خوفَ المقال وخوفَ الكاشح[١٥] الأشِرِ[١٦]
دعْ حُـبّـهـا، وتـنـاسَ الـحِـبّ[١٧] تُـلْـقَ بـه،
واصبِر، وكن كصريعٍ[١٨] قام من سَكَرِ

(١) البيضة: يعني بذلك المرأة المصونة.
(٢) المهاة: البقرة الوحشية.
(٣) مفتانة: ساحرة.
(٤) الدلّ: المنظر والشمائل.
(٥) ريا الخلق: منعّمة مرفّهة وممتلئة الجسم.
(٦) سَيفانة: ممشوقة الطول.
(٧) فُنُق: منعّمة، مرفهة.
(٨) جُمّ مرافقها: يقصد أنها مكتنزة اللحم فيغطي عظامها.
(٩) ممكورة الساق: مستديرته.
(١٠) غرثان: جائع.
(١١) مُوشّحها: أي خصرها.
(١٢) اللبّات، الواحدة لبّة: أعلى الصدر.
(١٣) قرقرها: ثوبها.
(١٤) البشر: الجلد.
(١٥) الكاشح: العدو المضمر الكراهية.
(١٦) الأشر: البطر.
(١٧) الحِبّ: الحبيب.
(١٨) الصريع: القتيل.

فقلتُ قولاً مصيباً غيرَ ذي خَطَلٍ[١]،
أتى به حبُّها في فِطنةِ الفِكَرِ؛
سمعي وطرفي حليفاها على جسدي،
فكيف أصبِرُ عن سمعي وعن بصري؟
لو تابعاني[٢]، على أنْ لا أُكلّمَها،
إذاً لَقَضّيْتُ من أوطارها وطري
دلّ الفؤادَ عليها بعضُ نِسوَتِها،
ونظرةٌ عرَضَتْ كانتْ من القَدَرِ
وقولُ بَكرٍ: ألمْ تُلْمِمْ لنسألَهُمْ،
وانظرْ، فلا بأسَ بالتّسليم والنّظرِ
لا أنْسَ موقفَها وَهْناً[٣] ومَوقِفَنا،
وتربُها بترابانا على خَطَرِ
وقولَها، ودموعُ العينِ تسبُقُها
في نحرها: دِينُ[٤] هذا القلبِ من عُمرِ

إلاّ فوقه عمر

[البسيط]

إنّ الخليطَ[٥] الذي تهوى قد ائتمروا
بالبين، ثمّ أجَدّ البينُ[٦]، فابتكروا
بانت بهم غُربةٌ عن دارنا قَذَفٌ[٧]،
فيها مزارٌ لمحزونٍ بهم، عَسِرُ[٨]

(١) الخَطَل: المنطق الفاسد المضطرب والفحش.
(٢) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١: ١٤٣. ويروى في البيت التالي منهما «طاوعاني» بدلاً من «تابعاني». والوطر: الحاجة، المبتغى.
(٣) وهناً: ليلاً.
(٤) دِين: سبب المرض.
(٥) الخليط: المخالطون.
(٦) أجدّ البين: تسارع الرحيل.
(٧) قذف: بعيدة جدّاً.
(٨) العُسْر: الضيق في العيش.